[311] وأتاه ابن النباح فآذنه بالصلاة، فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت له أم كلثوم: مر جعدة فليصل بالناس، قال: (نعم مروا جعدة ليصلي) ثم قال: (مفر من الأجل) فخرج إلى المسجد، فإذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده، فلما برد السحر نام، فحركه أمير المؤمنين عليه السلام برجله وقال له: (الصلاة)، فقام إليه فضربه (1). وروي في حديث آخر: أنه عليه السلام سهر في تلك الليلة، وكان يكثر الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول: (وا ما كذبت ولا كذبت وإنها الليلة التي وعدت بها) ثم يعاود مضجعه، فلما طلع الفجر شد إزاره وخرج وهو يقول: اشدد حيازيمك للموت فإن الموت اتيك ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك فلما خرج إلى صحن الدار استقبلته الإوز فصحن في وجهه، فجعلوا يطردونهن، فقال: (دعوهن فانهن صوائح تتبعها نوائح) ثم خرج فاصيب عليه السلام (2). (وكان سنه يوم استشهد ثلاثا وستين سنة، وكان مقامه مع رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم ثلاثا وثلاثين سنة، عشر منها قبل البعثة، واسلم وهو ابن عشر سنين (3)، فقد صحت الرواية عن حبة العرني عنه عليه السلام

---

(1) ارشاد المفيد 1: 16، روضة الواعظين: 135، مناقب ابن شهرآشوب 3: 310، ودون ذيله في خصائص الرضي: 63. (2) خصائص الرضي: 63، ارشاد المفيد 1: 16، روضة الواعظين: 35، مناقب ابن شهرآشوب 3: 310، كشف الغمة 1: 436. (3) انظر: الكافي 1: 376، تاج المواليد (ضمن مجموعة نفيسة): 9 0، مناقب شهر اشوب 3: 307، مناقب الخوارزمي: 384. (*)